ديداكتيك خطاب الأزمات السياسية الدولية في التعليم الجامعي المغربي

Didactics of International Political Crisis Discourse in Moroccan Higher Education

د. ادم أيت بنلعسل،
جامعة محمد الخامس بالرباط
المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: adam_aitbenlaassel@um5.ac.ma

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل موقع خطاب الأزمات السياسية الدولية داخل التكوينات الجامعية الموجهة لطلبة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية بالمغرب، انطلاقا من اعتبار الخطاب السياسي أحد المداخل الأساسية لفهم التحولات الدولية المعاصرة، وآلية مركزية في بناء تمثلات السلطة والهوية والأمن والشرعية خلال فترات الأزمات. وتتمحور إشكالية الدراسة حول مدى حضور تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية داخل التكوين الجامعي، وحدود مساهمته في بناء الكفايات النقدية والتحليلية لدى الطلبة، وإمكانات تطويره في ضوء التحولات المعرفية التي شهدها حقل العلاقات الدولية.

وقد اعتمدت الدراسة نظرية النقل الديداكتيكي إطارا نظريا لتحليل انتقال المعرفة من مجال إنتاجها العلمي إلى مجال تدريسها داخل الجامعة، كما وظفت منهجية تحليل المضمون من خلال بناء شبكة تحليلية مكنت من فحص المرجعيات التنظيمية المؤطرة للتعليم العالي، والملف الوصفي لمسلك الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، وعينة من المحاضرات الجامعية الخاصة بوحدة "المدخل إلى العلاقات الدولية".

وأظهرت النتائج حضورا متناميا لتحليل الخطاب داخل الأدبيات المعاصرة للعلاقات الدولية، مقابل محدودية حضوره داخل التكوين الجامعي، حيث يغلب الطابع النظري والتقريري على المضامين المقدمة للطلبة، مع ضعف إدماج المقاربات الخطابية والتداولية والنقدية في دراسة الأزمات السياسية الدولية. كما كشفت الدراسة عن مجموعة من العوائق المعرفية والبيداغوجية والمؤسساتية التي تحد من توظيف تحليل الخطاب بوصفه أداة لفهم الأزمات وتأويلها.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

وانتهت الدراسة إلى اقتراح تصور بيداغوجي يروم تطوير تكوينات الدراسات السياسية والعلاقات الدولية عبر إدماج تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية ضمن التكوين الجامعي، وبناء كفايات معرفية وتحليلية وتأويلية ونقدية وتواصلية تمكن الطلبة من فهم التحولات الدولية ومساءلة الخطابات المنتجة لها، بما يكرس أدوار الجامعة في تكوين فاعلين يمتلكون أدوات القراءة النقدية للواقع السياسي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب؛ خطاب الأزمات السياسية الدولية؛ الديداكتيك الجامعي؛ العلاقات الدولية؛ الدراسات السياسية

Abstract

This study examines the place of international political crisis discourse within university programs designed for students of Political and International Studies in Morocco. It proceeds from the premise that political discourse constitutes a key entry point for understanding contemporary international transformations and serves as a central mechanism in shaping representations of power, identity, security, and legitimacy during periods of crisis. The study addresses the extent to which the analysis of international political crisis discourse is integrated into university training, its contribution to the development of students' critical and analytical competencies, and the possibilities for enhancing its pedagogical integration in light of the epistemological developments that have characterized the field of International Relations.

The study adopts Didactic Transposition Theory as its theoretical framework for examining the transfer of knowledge from its field of scientific production to its field of university teaching. It also employs content analysis methodology through the construction of an analytical grid used to examine the regulatory frameworks governing higher education, the descriptive syllabus of the Political and International Studies program, and a sample of university lectures from the course "Introduction to International Relations."

The findings reveal a growing presence of discourse analysis within contemporary International Relations literature, contrasted with its limited integration into university training programs. The results indicate the predominance of theoretical and descriptive approaches in the content offered to students, alongside a weak incorporation of discursive, pragmatic, and critical approaches in the study of international political crises. The study also identifies a set of cognitive, pedagogical, and institutional constraints that limit the use of discourse analysis as a tool for understanding and interpreting crises.

The study concludes by proposing a pedagogical framework aimed at developing Political and International Studies programs through the integration of international political crisis discourse

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

analysis into university curricula. Such a framework seeks to foster cognitive, analytical, interpretive, critical, and communicative competencies that enable students to understand international transformations and critically engage with the discourses that shape them, thereby reinforcing the university's role in preparing actors equipped with the tools necessary for a critical reading of contemporary political realities.

Keywords: Discourse Analysis; International Political Crisis Discourse; University Didactics; International Relations; Political Studies.

مقدمة

يشكل تدريس العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعات المغربية إحدى أكثر المهام الأكاديمية حساسية، نظرا لما يتطلبه من توازن دقيق بين تقديم المعرفة وتكوين الوعي النقدي. إذ تمثل الأزمات السياسية الدولية لحظات مكثفة لإنتاج الخطاب السياسي وتداوله، حيث تتشكل داخلها تمثلات السلطة والشرعية والهوية والأمن، وتتحدد من خلالها الكيفية التي يؤول بها الفاعلون السياسيون الأحداث. فالأزمة تقدم إلى الرأي العام عبر خطابات تؤطرها وتفسرها وتعيد بناء دلالاتها. ومن ثم أضحى الخطاب السياسي أحد المداخل الأساسية لفهم التحولات الدولية المعاصرة، خاصة بعد التحولات المعرفية التي عرفها حقل العلاقات الدولية مع صعود المقاربات البنائية والنقدية والخطابية التي منحت اللغة موقعا مركزيا في تفسير الظواهر السياسية الدولية.

وفي هذا السياق، اكتسب تحليل الخطاب مكانة متنامية داخل الأدبيات المعاصرة للعلاقات الدولية، من خلال إسهامه في دراسة قضايا الأمن والهوية والشرعية والتمثلات السياسية، وفي تفسير الكيفية التي تبنى بها التهديدات والأزمات داخل المجال الدولي. غير أن الانتقال من المعرفة المنتجة داخل الحقول العلمية إلى المعرفة المدرسة داخل الجامعة يظل سؤالا بيداغوجيا قائما بذاته، يرتبط بطبيعة المضامين التي يتم اختيارها، وبالكفايات التي يراد بناؤها لدى الطلبة، وبالأشكال التي يعاد من خلالها تنظيم المعرفة العلمية وتحويلها إلى موضوع للتعليم والتعلم.

وعلى هذا الأساس تسائل هذه الدراسة موقع تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية داخل تكوينات الدراسات السياسية والدولية بالجامعة المغربية. ويستند هذا التوجه إلى نظرية النقل الديداكتيكي باعتبارها إطارا نظريا

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

يسمح بتتبع مسار انتقال المعرفة من مجال إنتاجها العلمي إلى مجال تدريسها، والكشف عن التحولات التي تطرأ عليها خلال هذه العملية، وعن طبيعة الاختيارات المعرفية والبيداغوجية التي تؤطرها.

وتتمحور إشكالية الدراسة حول الأسئلة الآتية:

إلى أي حد يستحضر التكوين الجامعي في مسالك الدراسات السياسية والدولية تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية باعتباره مجالا معرفيا وكفاية منهجية؟

وكيف يمكن بناء تصور بيداغوجي يتيح إدماج هذا الحقل داخل التكوين الجامعي بما ينسجم مع التحولات التي عرفتها العلاقات الدولية ومع التوجهات الحديثة للإصلاح التربوي بالمغرب؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت الدراسة منهجية تحليل المضمون، من خلال بناء شبكة تحليلية مكنت من فحص عدد من الوثائق المرجعية والبيداغوجية المؤطرة للتكوين الجامعي، شملت النصوص التنظيمية المرتبطة بإصلاح التعليم العالي، والملفات الوصفية لمسلك الدراسات السياسية والدولية، وعينة من المحاضرات الجامعية الخاصة بوحدة "المدخل إلى العلاقات الدولية"، وذلك بغرض رصد موقع تحليل الخطاب داخل التكوين الجامعي، والكشف عن تمثلاته المعرفية والبيداغوجية، وتحديد العوائق التي تحد من حضوره داخل الممارسة التعليمية.

وانتظم المقال في أربعة محاور مترابطة؛ خصص أولها لبحث أسس النقل الديداكتيكي لخطاب الأزمات السياسية داخل حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وتناول الثاني المرجعيات التنظيمية والمؤسساتية المؤطرة لتطوير التكوينات الجامعية، بينما انصب الثالث على تحليل الإطار المرجعي والبيداغوجي لتدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية من خلال الملفات الوصفية والمحاضرات الجامعية، في حين قدم المحور الرابع مرتكزات تصور بيداغوجي مقترح يروم تطوير تدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية داخل مسالك الدراسات السياسية والدولية.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

1. الأسس النظرية والديداكتيكية لتدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية

1.1 النقل الديداكتيكي لخطاب الأزمات السياسية داخل حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تطرح العلوم السياسية والعلاقات الدولية تحديات خاصة على صعيد النقل الديداكتيكي، وذلك لكونها علوما تفسيرية وتأويلية في آن واحد، تتقاطع فيها الوقائع بالنصوص، والمفاهيم بالخطابات. فهي مجال معرفي عابر للتخصصات: الفلسفة السياسية، القانون، تحليل الخطاب، اللسانيات، التاريخ، الإعلام، الجغرافية السياسية، وتتصل بسياق الأحداث الجارية والخطابات السياسية الآنية، مما يفرض نقلا ديداكتيكيا حيا ومرنا وتفاعليا.

وإذا كان مصطلح "الديداكتيك" ارتبط تقليديا بالتعليم المدرسي، فإن بروز تعقيدات جديدة في تدريس التخصصات الجامعية، وخاصة ذات الطبيعة المركبة مثل العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرض إعادة التفكير في وظيفة الأستاذ الجامعي، وفي أدوات تخطيط وتقويم الممارسة التعليمية الجامعية. ولذلك فإن الديداكتيك يعنى أساسا بكيفيات تنظيم المعرفة وتكييفها لتلائم الحاجات المعرفية والتكوينية للطالب الجامعي، من خلال تصور بيداغوجي يأخذ بعين الاعتبار خصوصية المادة العلمية، ومستوى التجريد، وطبيعة الطلبة، وسياق الجامعة كمؤسسة. ويرى الباحث جان بيير أستولفي (Jean-Pierre Astolfi) أن الديداكتيك هو "تأمل نقدي في طريقة بناء المعرفة داخل القسم، وتنظيمها، وتقويم آثارها في المتعلم". (Astolfi, 2024, p 25) أما غاي بروسو (Guy Brousseau) فينظر إلى الديداكتيك بوصفه علما مستقلا له موضوعه الخاص، يتمثل في بناء الوضعيات التعليمية المنتجة للمعرفة داخل تفاعل ثلاثي الأقطاب: المدرس، المتعلم، المعرفة" (Brousseau, 1998, p 35). وانطلاقا من هذه التصورات، فإن تدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية يقتضي بناء وضعيات تعليمية تمكن الطالب من تحليل الخطابات المنتجة للأزمة وتأويلها ونقدها.

يمكن تحديد ثلاث دوائر مركزية لتطبيق الديداكتيك الجامعي عند الاشتغال على خطاب الأزمات السياسية الدولية:

أ. **تنظيم المعرفة الخطابية:** تحويل الخطاب السياسي من مادة خارجية إلى محتوى دراسي مؤطر: استخراج الوثيقة وتحليلها وبناء الشبكة المفاهيمية حولها.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

ب. **بناء الوضعيات التعليمية التحليلية:** اقتراح سيناريوهات تعليمية يتفاعل فيها الطالب مع نصوص سياسية واقعية: خطابات وبلاغات وتصريحات وتقارير... وذلك بهدف استخراج آليات الإقناع والشرعنة...

ج. **تقويم الكفايات الخطابية التحليلية:** تحويل التقييم من اختبار المعلومات إلى قياس القدرة على التحليل والتأويل والنقد: تحليل خطابي، تقديم شفهي، مشروع جماعي، تقرير بحثي.

رغم تطور الممارسات البيداغوجية في الجامعة المغربية، فإن نقل المعرفة ما يزال في كثير من الحالات تقليديا يفتقر إلى التفاعل، ولا يستثمر البعد الخطابي للأحداث الدولية. ولا تزال العلاقة بين التحليل السياسي والتفكير اللغوي والخطابي ضعيفة، بل مفصولة في أغلب الأحيان. ولذلك يعتبر تجديد النقل الديداكتيكي لتدريس الخطاب السياسي داخل حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية ضرورة تربوية ومعرفية من أجل ربط التكوين الجامعي بالقضايا الفعلية للعالم السياسي والرمزي المعاصر. ومن ثم فإن مساءلة موقع الخطاب السياسي داخل تكوينات العلوم السياسية والعلاقات الدولية تقتضي الانتقال من المستوى النظري للنقل الديداكتيكي إلى فحص تجلياته الفعلية داخل الوثائق البيداغوجية والممارسات التعليمية الجامعية.

2.1 تحليل الخطاب في العلاقات الدولية: من الحضور النظري إلى سؤال الإدماج البيداغوجي

شهد حقل العلاقات الدولية تحولات نظرية ومعرفية كبيرة منذ مطلع القرن العشرين، وذلك في تفاعل دائم مع الأحداث الجيوسياسية الكبرى. غير أن ما يثير الانتباه هو أن هذا الحقل ظل لفترة طويلة أسير مقاربات وصفية وتفسيرية تركز على الدول والفاعلين والمؤسسات، بينما أهملت البعد الرمزي والدلالي الذي ينتج السياسة بوصفها خطابا. وبدأ هذا التحول يظهر بوضوح مع صعود ما يصطلح عليه ب"المنعطف اللغوي/الخطابي" في الدراسات الدولية (discursive turn)، والذي أعاد الاعتبار إلى اللغة ليس باعتبارها قناة نقل محايدة، بل كأداة فاعلة في إنتاج المعنى وبناء الهوية وإعادة صياغة المفاهيم الكبرى في العلاقات الدولية مثل: الأمن، السيادة، التهديد، الحرب، الشرعية، إلخ.

وقد مرت نظريات العلاقات الدولية بتحولات معرفية متعاقبة يمكن إجمالها –دون حصر– في ثلاث لحظات كبرى:

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

أولا: النظريات التقليدية: الواقعية والليبرالية

اهتمت الواقعية السياسية منذ أبحاث هانز مورغنثاو (Hans Morgenthau)، وكينيث توسون (Kenneth Thompson et)، ودافيد كلينتون (David Clinton) بمركزية الدولة والمصلحة الوطنية والقوة، ودافع أصحاب هذه النظرية على أطروحة مفادها أن السياسة الدولية ساحة صراع خال من البعد الأخلاقي (Morgenthau, 2005). كما سارت الليبرالية في منحى مختلف، لكنها ظلت بدورها تعتمد على مقاربة سلوكية ومؤسسية تركز على الفاعلين والمؤسسات والقواعد القانونية الدولية. ورغم وجود اختلاف جوهري بين المدرستين، إلا أن كليهما أهمل اللغة كعنصر مكون للعلاقات الدولية، إذ كان ينظر إلى الخطاب باعتباره عنصرا مكملا للحدث السياسي، وليس مكونا أساسيا من مكوناته.

ثانيا: النظريات البنائية والاجتماعية

شكلت النظرية البنائية نقلة نوعية في حقل العلاقات الدولية خاصة مع أعمال ألكسندر وندت (Alexander)، وفي مقدمتها كتابه المرجعي "النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية"، والذي يؤكد فيه أن "الهوية والمصالح تبنى اجتماعيا من خلال التفاعل والتصورات المتبادلة" (Wendt, 1999, p. 380). ومن ثمة تصبح اللغة مركزية في بناء السياسة الدولية، وليس مجرد أداة تفسير لها، فالفكرة الأصلية وراء البنائية هي أن المعنى "مصاغ اجتماعيا"، وبذلك يقر وندت بأن الأناركية هي نتيجة تمثلات وسلوكيات، تنتج عبر التفاعل الخطابي (Wendt, 1999, p. 385).

ثالثا: النظريات النقدية والخطابية

أسهم التحول المعرفي الذي شهده حقل العلاقات الدولية منذ أواخر القرن العشرين في ترسيخ المقاربات التداولية كأدوات تحليلية مركزية، حيث لم يعد ينظر إلى السياسة الدولية كفضاء مادي لصراع الدول، بل كحقل رمزي ينتج فيه المعنى السياسي عبر اللغة والخطاب. ومع صعود تيارات ما بعد الوضعية (Post–Positivist Theories)، ظهر تيار نقدي يسائل المعرفة والسياسة انطلاقا من الخطاب بوصفه فعلا تواصليا واجتماعيا. ومن أبرز منظري هذا الاتجاه دافيد كامبل (David Campbell) في مؤلفه " كتابة الأمن: السياسة الخارجية للولايات المتحدة وسياسة الهوية"، إذ حلل فيه الطريقة التي يصنع فيها الأمن الأمريكي عبر تمثيل الآخر كتهديد (خاصة في سياق الحرب على الإرهاب). وتطرق لأثر الخطاب السياسي في تشكيل الهوية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية وصياغة سياستها الخارجية، مبرزا كيف تؤثر الأفكار

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

والمفاهيم الثقافية والسياسية مثل: الخطر والعدو والتفوق في تشكيل السرد السياسي، وبالتالي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية.

وفي السياق ذاته قدمت مدرسة كوبنهاغن مفهوم "التأمين الخطابي" (Securitization) الذي يفترض أن قضايا الأمن لا تستمد من طبيعتها المادية، بل من طريقة تقديمها خطابيا بوصفها تهديدات وجودية، مما يضفي عليها مشروعية استثنائية. فالخطاب هو أداة أساسية في عملية التأمين، وهو القناة التي تحول قضية معينة إلى قضية أمنية مما يستدعي استجابة سياسية استثنائية، ومن ثمة يسهم الخطاب في تشكيل مفاهيم الأمن (Buzan, and al., 1997, pp. 21–28). كما تناول جيمس دير دريان (James Der Derian) ضمن منظور ما بعد–حداثي تحليل التداخل بين الخطاب العسكري والإعلامي والتكنولوجي في كتابه "الحرب الفضيلة: رسم خريطة شبكة الصناعة العسكرية والإعلامية والترفيهية"، مبرزا كيف تتحول الحرب إلى عملية مؤدلجة تبث كخطاب أخلاقي له طبيعة استعراضية (Derian, 2001). وبالتالي أصبح ينظر إلى السياسة الدولية – من خلال هذه المقاربات – بوصفها حربا رمزية على المعنى تتصارع فيها الدول والفاعلون على تمثيل الواقع أكثر مما يتصارعون على الأرض أو الموارد. وهذا ما يجعل من مناهج تحليل الخطاب أداة لا غنى عنها لفهم تمفصلات السلطة والشرعية والهوية داخل النظام الدولي المعاصر.

بيد أن هذا الحضور المتنامي لتحليل الخطاب داخل الأدبيات المعاصرة للعلاقات الدولية لا يقابله بالضرورة حضور مماثل داخل التكوينات الجامعية الموجهة لطلبة الدراسات السياسية والدولية. ومن هنا تبرز أهمية مساءلة الأطر المرجعية والبيداغوجية المؤطرة للتكوين الجامعي بالمغرب، للكشف عن موقع تحليل الخطاب داخل هذه التكوينات، ومدى مساهمته في بناء الكفايات النقدية والتحليلية المرتبطة بفهم الأزمات السياسية الدولية.

2. المرجعيات التنظيمية المؤطرة لتدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية

في سياق الإصلاحات البيداغوجية التي يشهدها التعليم العالي المغربي، أصبح من الضروري مساءلة الأسس القانونية والمؤسساتية التي تضبط تدريس الخطاب السياسي داخل مسالك الدراسات السياسية والدولية. إذ لم يعد كافيا أن يدرس الخطاب بوصفه موضوعا لغويا أو معرفيا فقط، بل يجب تأطيره ضمن

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

منطق تربوي ومواطناتي وحقوقي ينسجم مع ما جاء به القانون الإطار 51.17، ومع أهداف الرؤية الاستراتيجية للإصلاح التربوي (2015–2030)، وخارطة طريق إصلاح التعليم العالي (2022–2026).

1.2 الخطاب السياسي بين الفهم الأكاديمي والتكوين المواطناتي في ضوء القانون الإطار 51.17

تضطلع الجامعة المغربية بأدوار متعددة تشمل إنتاج المعرفة، وتكوين الأطر والنخب المتخصصة، والمساهمة في التنمية المجتمعية. وقد أضفت التحولات السياسية والثقافية المعاصرة أبعادا جديدة لهذه الوظائف، خاصة في ظل تصاعد الأزمات السياسية الدولية وتنامي الخطابات المؤثرة في الرأي العام، وما يرتبط بها من قضايا السلم والأمن والتعايش والحوار بين الشعوب، فضلا عن انتشار خطابات الكراهية والعنف والتطرف في عدد من السياقات الدولية والإقليمية. وأصبحت هذه التحولات تقتضي تكوينا جامعيا يمكن الطلبة من فهم الخطابات السياسية وتأويلها وتحليل آليات اشتغالها وتأثيرها في تشكيل التمثلات والمواقف الجماعية.

وفي هذا السياق، يؤكد القانون الإطار 51.17 جملة من المبادئ المرتبطة بقيم المواطنة والديمقراطية والانفتاح والتسامح، كما يدعو إلى تطوير النموذج البيداغوجي وتجديده بما يتيح للمتعلمين اكتساب الكفايات اللازمة لمواكبة التحولات المعاصرة (القانون الإطار 51.17، الباب الأول، المادة 4.). وتنسجم هذه التوجهات مع تدريس الخطاب السياسي وتحليله، بالنظر إلى ما يوفره من إمكانات لفهم آليات بناء المعنى السياسي وتأويل الخطابات المتداولة حول القضايا والأزمات الدولية، وتنمية القدرات النقدية والتواصلية لدى الطلبة.

كما تنص المادة الخامسة من القانون الإطار على أهمية الكفايات العرضانية والتنشئة على قيم المواطنة والانفتاح والتواصل (القانون الإطار 51.17، الباب الأول، المادة 5)، وهي أهداف يسهم تحليل الخطاب السياسي في تحقيقها من خلال تدريب الطلبة على القراءة النقدية للنصوص السياسية، وفهم أبعادها التداولية والحجاجية والرمزية، والتمييز بين الخطابات القائمة على الحوار والتعايش وتلك التي تقوم على الإقصاء أو التحريض أو صناعة التوترات والصراعات. ويأتي إدماج تحليل الخطاب السياسي ضمن تكوينات العلوم السياسية والعلاقات الدولية في صلب الوظيفة التكوينية والمجتمعية التي أسندها القانون الإطار للجامعة المغربية، بما يتيح تكوين خريج يمتلك أدوات الفهم والتحليل والمشاركة الواعية في الشأن العام، وقادرا على

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

استيعاب التحولات السياسية من خلال تمثلاتها وخطاباتها المتداولة، والتفاعل معها وفق مقاربة نقدية تقوم على قيم الحوار والتسامح والمسؤولية الفكرية.

2.2 تدريس خطاب الأزمات السياسية وتفعيل روح المواطنة المسؤولة في ضوء الرؤية الاستراتيجية 2015–2030

تتدرج الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030 ضمن المرجعيات المؤطرة لتطوير منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب، حيث تجعل من الارتقاء بالفرد والمجتمع، وتنمية الكفايات، وترسيخ قيم المواطنة والديمقراطية والانفتاح، مرتكزات أساسية للفعل التربوي، وهي استجابة هيكلية لرهانات الدولة والمجتمع في مواجهة التحولات الوطنية والعالمية. كما تؤكد الوثيقة على أهمية تجديد النموذج البيداغوجي بما يعزز التفكير النقدي، ويقوي قدرات المتعلمين على الفهم والتحليل والتفاعل الإيجابي مع التحولات المجتمعية المعاصرة.

وتنسجم هذه التوجهات مع تدريس الخطاب السياسي وتحليله داخل تكوينات العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بالنظر إلى ما يوفره من إمكانات لفهم القضايا والأزمات الدولية، وتأويل الخطابات المتداولة بشأنها، وتحليل آليات بناء المعنى والشرعية والتأثير داخل المجال السياسي (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين، المملكة المغربية، ص 9). كما يسهم تحليل الخطاب في تنمية مجموعة من الكفايات العرضانية المرتبطة بالتفكير النقدي والتواصل والحجاج والمشاركة الواعية في النقاش العمومي، وهي كفايات تحظى بمكانة مركزية ضمن التصور البيداغوجي الذي تدعو إليه الرؤية الاستراتيجية.

وتؤكد الرؤية كذلك على أهمية الانتقال من منطق التلقي إلى منطق التعلم النشط وإنتاج المعرفة (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين، المملكة المغربية، ص 9)، وهو توجه يجد امتداده في تدريس خطاب الأزمات السياسية من خلال تدريب الطلبة على تحليل النصوص والخطابات السياسية، وتأويل مضامينها، ومناقشة رهاناتها التداولية والحجاجية والرمزية. ومن ثم يشكل تحليل الخطاب السياسي أداة بيداغوجية تسهم في تكوين طالب يمتلك القدرة على الفهم والنقد والمساءلة، وقادر على التفاعل الواعي مع القضايا الوطنية والدولية في ضوء قيم المواطنة والمسؤولية والانفتاح.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

وفي هذا الإطار، يوفر تدريس خطاب الأزمات السياسية مدخلا عمليا لتفعيل الأهداف التي تراهن عليها الرؤية الاستراتيجية، من خلال الربط بين التكوين الأكاديمي وتنمية الكفايات النقدية والتواصلية، بما يعزز دور الجامعة في إعداد خريجين قادرين على قراءة التحولات السياسية المعاصرة وفهم تمثلاتها وخطاباتها المختلفة.

3.2 الخطاب السياسي في مناهج التعليم العالي: مدخل لتجسير البعد الأكاديمي والبعد التكويني في ضوء خارطة طريق 2022–2026

تسعى الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم كما جددت عبر خارطة طريق 2022–2026، إلى تحويل الجامعة المغربية من مؤسسة تعليمية عمومية تقليدية إلى فضاء للتكوين المتكامل المبني على الجودة والإنصاف والنجاعة. ويتجلى هذا الطموح بشكل خاص في الدعوة إلى دمج الكفايات العرضانية، وتنمية المهارات الفكرية والاجتماعية لدى الطالب، والربط بين التكوين الأكاديمي والتأهيل للمواطنة الفعالة.

تؤطر خارطة طريق إصلاح التعليم 2022–2026 مجموعة من التوجهات البيداغوجية المرتبطة بجودة التعلمات، وتعزيز التفتح والمواطنة، وربط الإصلاح بالأثر الفعلي داخل الفصل الدراسي (خارطة الطريق 2022–2026، وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية). وتكتسي هذه المبادئ أهمية خاصة بالنسبة للتعليم العالي، لأنها تفتح المجال أمام تطوير المضامين الجامعية في اتجاه بناء كفايات معرفية وتواصلية وقيمية تستجيب لتحولات المجتمع والمعرفة.

وفي هذا السياق، يشكل تحليل الخطاب السياسي مدخلا بيداغوجيا ملائما لتجسير البعد الأكاديمي والبعد التكويني داخل مسالك العلوم السياسية والعلاقات الدولية. فهو يربط الطالب بالقضايا السياسية الراهنة، ويدربه على تحليل البنيات اللغوية والحجاجية للخطابات، وفهم تمثلات السلطة والهوية والشرعية في سياقات الأزمات. كما يتيح تحويل مدرج المحاضرة إلى فضاء للتفكير والتحليل والتفاعل، بما ينسجم مع روح الإصلاح القائم على الأثر داخل الممارسة التعليمية.

وتتقاطع أهداف خارطة الطريق، خاصة ما يتعلق بجودة التعلمات والتفتح والمواطنة (خارطة الطريق 2022–2026، وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية)، مع تدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية من خلال ثلاثة مستويات متكاملة: المستوى المعرفي، حيث يتدرب الطالب على فهم المفاهيم السياسية وبنياتها الخطابية؛ والمستوى التواصلي، حيث يكتسب أدوات تحليل الحجاج والإقناع والتأثير؛ والمستوى القيمي

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

والمدني، حيث ينمي قدرته على التمييز بين الخطابات الداعمة للحوار والتعايش والمسؤولية، والخطابات القائمة على الإقصاء أو التعبئة الانفعالية أو تأجيج التوترات.

ومن ثم، يوفر إدماج تحليل الخطاب السياسي في مناهج التعليم العالي إمكانية عملية لتفعيل توجهات خارطة الطريق داخل الجامعة، من خلال ربط التكوين الأكاديمي بالممارسة النقدية، وتحويل المعرفة السياسية من مضامين نظرية إلى كفايات قابلة للتوظيف في فهم الواقع السياسي والتفاعل الواعي مع قضاياه.

3. واقع تدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية في مسلك الدراسات السياسية والدولية

1.3 تحليل مضمون الملف الوصفي لمسلك الإجازة في الدراسات السياسية والدولية

تقتضي مساءلة واقع تدريس تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية في الجامعة المغربية الانطلاق من البنية التنظيمية والبيداغوجية التي تؤطر التكوين الجامعي، وفي مقدمتها ما يعرف بالملفات الوصفية للمسالك (Fiches descriptives des filières) التي تعد المرجع التأطيري الأول لهيكلة الوحدات المعرفية وتحديد الأهداف والكفايات والمضامين وأنماط التقويم وأساليب التكوين. فبخلاف المناهج النظرية أو التصورات العامة حول التعليم العالي، تمكن هذه الوثائق البيداغوجية من تفكيك مضمون الخطاب الجامعي الرسمي اتجاه كل مسلك، وتكشف – بطريقة غير مباشرة – عن التمثلات البيداغوجية والمؤسساتية التي يحملها المصممون والفاعلون التربويون عن مفهوم "الخطاب"، وعن علاقته بالواقع السياسي والتكويني، وبطبيعة الكفايات التي يراد تنميتها لدى الطلبة في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

وفي هذا الإطار تم اختيار مسلك الإجازة في الدراسات السياسية والدولية باعتباره المجال التكويني الأكثر ارتباطا بقضايا العلاقات الدولية والخطاب السياسي والأزمات الدولية، فضلا عن كونه يشكل الإطار الأكاديمي الذي يفترض أن يحتضن تكوينا منهجيا في تحليل الخطاب بحكم طبيعة الوحدات التي يضمها، وما يرتبط بها من موضوعات تتصل بالسلطة والشرعية والعلاقات الدولية وإدارة الأزمات والصراعات.

وقد أظهر تحليل الملف الوصفي أن المسلك ينفتح بصورة واضحة على القضايا السياسية والدولية المعاصرة، ويؤكد في أهدافه على تنمية القدرات التحليلية والنقدية للطلبة، وتمكينهم من فهم التحولات السياسية والإقليمية والدولية. كما يتضمن مجموعة من الوحدات المرتبطة مباشرة بحقل العلاقات الدولية، من قبيل: المدخل إلى

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

العلاقات الدولية، والقانون الدولي العام، والمنظمات الدولية، ونظام الأمم المتحدة، وإدارة الأزمات والصراعات الدولية، وهو ما يعكس حضورا واضحا للبعد الدولي داخل التكوين.

كما كشفت مضامين الملف الوصفي عن وعي بأهمية الكفايات التحليلية في تكوين الطالب الجامعي، حيث يرد تحليل الخطاب السياسي ضمن الكفايات المستهدفة، بما يفيد إدراك أهمية البعد الرمزي والتواصلي في فهم الظواهر السياسية. غير أن هذا الحضور يظل محصورا في مستوى الأهداف العامة والكفايات المعلنة، دون أن يقابله حضور مماثل على مستوى البناء البيداغوجي للمسلك أو تنظيم مضامينه الدراسية.

فبالرغم من حضور موضوع الأزمات والصراعات الدولية ضمن عدد من الوحدات التكوينية، لا يظهر تحليل الخطاب باعتباره حقلا معرفيا قائما بذاته يمتلك مفاهيمه وأدواته وإجراءاته المنهجية الخاصة. كما لا تتضمن بنية التكوين وحدات مخصصة لتدريس مناهج تحليل الخطاب السياسي أو تطبيقاتها في دراسة الأزمات الدولية، الأمر الذي يجعل معالجة الخطاب تتم غالبا من خلال مضامين قانونية أو مؤسساتية أو سياسية عامة، دون الانتقال إلى مستويات التحليل التداولي أو الحجاجي أو النقدي.

ويلاحظ كذلك أن الملف الوصفي لا يقدم تصورا واضحا للمقاربات البيداغوجية المعتمدة أو للآليات التطبيقية التي تمكن الطالب من اكتساب مهارات تحليل الخطابات السياسية وتأويلها، كما لا يحدد بصورة دقيقة طرائق التقويم المرتبطة بهذه الكفايات، وهو ما يجعل الحضور المعلن لتحليل الخطاب غير مصحوب بأدوات تكوينية كفيلة بتحويله إلى ممارسة تعليمية فعلية داخل المسلك.

وانطلاقا من ذلك، يكشف تحليل الملف الوصفي عن مفارقة بيداغوجية لافتة؛ فمن جهة يحضر تحليل الخطاب ضمن الأهداف والكفايات المعلنة، وتحضر الأزمات الدولية ضمن المضامين التكوينية للمسلك، ومن جهة أخرى يغيب التأطير المنهجي والديداكتيكي الكفيل بتحويل هذا الحضور إلى ممارسة تكوينية منظمة. ونتيجة لذلك يظل الخطاب السياسي حاضرا باعتباره موضوعا للإشارة أو الوصف أكثر من كونه موضوعا للتحليل والتأويل والنقد.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

وتدل هذه النتيجة على أن التكوين في الدراسات السياسية والدولية ما يزال يمنح أولوية لدراسة الأحداث والفاعلين والمؤسسات، أكثر من اهتمامه بالخطابات التي تنتج تلك الأحداث وتؤطرها وتمنحها دلالاتها المختلفة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة التفكير في موقع تحليل الخطاب داخل هذا المسلك، من خلال إدماجه بوصفه مجالا معرفيا وأداة منهجية تمكن الطلبة من فهم الأبعاد الرمزية والتداولية للأزمات السياسية الدولية، وتدعم بناء كفاياتهم النقدية والتحليلية في التعامل مع الخطابات السياسية المعاصرة.

2.3 تحليل الممارسة البيداغوجية في تدريس العلاقات الدولية

إذا كان تحليل الملف الوصفي قد أتاح الوقوف على التصور الرسمي للتكوين، فإن تحليل المحاضرات الجامعية يتيح فحص الممارسة البيداغوجية الفعلية داخل قاعات الدرس. ولهذا الغرض تم تحليل عينة من محاضرات وحدة "المدخل إلى العلاقات الدولية" المتداولة بعدد من مؤسسات التعليم العالي المغربية، بهدف رصد الاتجاهات العامة التي تؤطر تدريس العلاقات الدولية داخل مسالك الدراسات السياسية والدولية.

وقد أبانت نتائج تحليل تحليل المحاضرات الجامعية الخاصة بوحدة "المدخل إلى العلاقات الدولية" عن هيمنة واضحة للمقاربة النظرية الكلاسيكية في بناء المضامين المعرفية المقدمة للطلبة، حيث ينصب الاهتمام أساسا على عرض المدارس الكبرى في العلاقات الدولية، وفي مقدمتها الواقعية والليبرالية والبنائية والماركسية، إلى جانب تقديم المفاهيم المركزية المرتبطة بالدولة والسيادة والقوة والنظام الدولي. ويعكس هذا التوجه حضورا قويا للبعد النظري داخل التكوين، مقابل محدودية الاشتغال على التطبيقات التحليلية المرتبطة بالخطاب السياسي في سياقات الأزمات الدولية.

كما كشفت المحاضرات محل الدراسة عن حضور محدود لتحليل الخطاب بوصفه أداة منهجية مستقلة. فعلى الرغم من ارتباط عدد من الموضوعات المدروسة بالأزمات والصراعات الدولية، فإن الخطابات السياسية الفعلية، مثل الخطب الرسمية والبيانات الدبلوماسية ووثائق المنظمات الدولية، لا تشكل مادة مركزية للتحليل داخل الدرس الجامعي. وينصب التركيز غالبا على شرح الوقائع السياسية وتفسيرها من خلال النظريات المعتمدة، دون تدريب الطلبة على تفكيك البنيات اللغوية والحجاجية التي تنتج من خلالها هذه الوقائع وتكتسب مشروعيتها.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

ويتجلى هذا التوجه كذلك في طبيعة المعالجة البيداغوجية المعتمدة، حيث يغلب الطابع الوصفي والتقريري على عرض المضامين، مع تركيز واضح على نقل المعارف وتصنيف النظريات أكثر من تنمية مهارات التأويل والنقد والتحليل. ونتيجة لذلك تتجه الكفايات المستهدفة نحو التراكم المفاهيمي والمعرفي، في حين يظل الاشتغال على الكفايات الخطابية والتداولية والحجاجية محدودا داخل الممارسة الصفية.

كما تبين أن الأزمات السياسية الدولية تحضر في الغالب باعتبارها أحداثا أو حالات تطبيقية توظف لتوضيح بعض المفاهيم النظرية، أكثر من حضورها باعتبارها خطابات تنتج المعنى وتعيد تشكيل التمثلات السياسية والرمزية. فالمفاهيم المتداولة داخل المحاضرات، من قبيل الأمن والسيادة والقوة والتهديد، تقدم عادة باعتبارها معطيات تفسيرية جاهزة، دون مساءلة الخلفيات الخطابية التي تسهم في بنائها أو إعادة إنتاجها داخل المجال السياسي والدبلوماسي والإعلامي.

وتقود هذه النتائج إلى ملاحظة أساسية مفادها أن تدريس العلاقات الدولية داخل التكوين الجامعي ما يزال يرتكز بدرجة كبيرة على دراسة الحدث السياسي والفاعل الدولي والمؤسسة، في حين يظل تحليل الخطاب في موقع ثانوي رغم التحولات المعرفية التي عرفها الحقل خلال العقود الأخيرة، خاصة مع صعود المقاربات البنائية والنقدية والخطابية. ويكشف ذلك عن وجود فجوة بين التطور النظري الذي عرفته العلاقات الدولية بوصفها حقلا معرفيا، وبين تمثلاتها البيداغوجية داخل الجامعة.

وبالنتيجة، يتبين أن حضور تحليل الخطاب داخل التكوين الجامعي يظل حضورا ضمنيا ومحدودا، لا يرتقي إلى مستوى بناء كفايات منهجية تمكن الطلبة من تفكيك الخطابات السياسية وتأويلها وفهم أدوارها في إنتاج الأزمات وتمثيلها وإدارتها. وهو ما يبرز الحاجة إلى إعادة النظر في محتوى التكوين ومقارباته البيداغوجية، من خلال إدماج تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية باعتباره مجالا معرفيا ومنهجيا قادرا على الربط بين البعد النظري والبعد التطبيقي، وبين دراسة الوقائع السياسية وتحليل الخطابات التي تنتجها وتؤطر فهمها.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

3.3 العوائق والصعوبات البيداغوجية لتدريس خطاب الأزمات السياسية

شهد حقل العلاقات الدولية خلال العقود الأخيرة تحولات معرفية ومنهجية أعادت الاعتبار للغة والخطاب باعتبارهما عنصرين فاعلين في إنتاج المعنى السياسي وبناء التمثلات الجماعية وصياغة الشرعية. وقد تعزز هذا التوجه مع بروز المقاربات البنائية والنقدية والخطابية التي أبرزت الدور المحوري للخطاب في تشكيل مفاهيم الأمن والهوية والسيادة والتهديد داخل النظام الدولي. غير أن نتائج تحليل الملف الوصفي لمسلك الدراسات السياسية والدولية، وكذا تحليل مضمون المحاضرات الجامعية، تكشف أن إدماج تحليل الخطاب السياسي ضمن التكوين الجامعي ما يزال محدودا، الأمر الذي يطرح جملة من التحديات المعرفية والبيداغوجية المرتبطة بطبيعة التكوين ومضامينه وأدواته المنهجية.

أولا: اختلال التصور المعرفي لموقع الخطاب السياسي داخل التكوين الجامعي

أظهر تحليل الوثائق البيداغوجية والمحاضرات الجامعية أن الخطاب السياسي ما يزال يتموقع داخل التكوينات الجامعية باعتباره وثيقة مفسرة أو معطى مساعدا لفهم الظواهر السياسية، أكثر من اعتباره حقلا معرفيا مستقلا يمتلك مفاهيمه ومناهجه وأدواته التحليلية الخاصة. ويتجلى ذلك في غياب وحدات مخصصة لتحليل الخطاب ضمن مسالك الدراسات السياسية والدولية، مقابل الحضور المكثف للمقاربات القانونية والمؤسساتية والجيوسياسية في بناء التكوين.

ويعكس هذا الوضع استمرارا لتصور معرفي يفصل بين السياسة واللغة، ويجعل فهم الظاهرة السياسية رهينا بدراسة المؤسسات والفاعلين والعلاقات الدولية، دون الالتفات بالقدر الكافي إلى الأبعاد الرمزية والتواصلية التي تبنى من خلالها الشرعية وتمارس عبرها السلطة. فالأزمات السياسية الدولية لا تتشكل فقط عبر الوقائع والأحداث، وإنما أيضا عبر الخطابات التي تؤطرها وتمنحها معانيها المختلفة.

ويتقاطع هذا التصور مع بعض المقاربات الوضعانية التقليدية التي تنظر إلى اللغة باعتبارها أداة لوصف الواقع أكثر من كونها فاعلا في إنتاجه، في حين أبرزت المقاربات التداولية والنقدية، خاصة مع

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

ميشيل فوكو، أن السلطة لا تمارس فقط من خلال المؤسسات، بل كذلك عبر شبكات خطابية ورمزية تنتج أنماطا معينة من المعرفة والحقيقة (Foucault, 1971, p 11). كما أكدت مدرسة كوبنهاغن، ولاسيما مع أولي ويفر، أن الأمننة عملية خطابية يتم من خلالها تحويل قضية معينة إلى تهديد وجودي عبر اللغة قبل أن تصبح موضوعا لإجراءات سياسية أو أمنية استثنائية (Buzan, and al., 1997, pp. 21–28). ومن ثم، فإن محدودية حضور تحليل الخطاب داخل التكوين الجامعي تعكس تصورا معرفيا يركز على دراسة السياسة باعتبارها مجموعة من الوقائع والمؤسسات، أكثر من اعتبارها ممارسة خطابية تنتج المعاني وتوجه الإدراك السياسي للفاعلين والأفراد.

ثانيا: ضعف التكوين النظري والمنهجي في تحليل الخطاب السياسي

تكشف مضامين عدد من الوحدات الدراسية المرتبطة بالعلاقات الدولية عن حضور محدود للخطاب السياسي، غالبا في شكل نصوص أو وثائق يتم الاستشهاد بها دون إخضاعها لتحليل منهجي منظم. كما لا يتلقى الطلبة تكوينا كافيا في مدارس تحليل الخطاب ومقارباته المختلفة، سواء تعلق الأمر بالتحليل النقدي للخطاب أو بالمقاربات التداولية والتأويلية أو بالسوسيولوجيا الخطابية.

ويترتب عن هذا الوضع ضعف امتلاك الأدوات الإجرائية الكفيلة بتحليل الخطابات السياسية وتفكيك بنياتها الحجاجية والتداولية والرمزية، وفهم العلاقة بين اللغة والسلطة والإيديولوجيا. كما تغيب في أغلب الأحيان التكوينات التطبيقية التي تمكن الطلبة من الاشتغال على خطابات واقعية مرتبطة بالأزمات السياسية الدولية، مثل خطابات رؤساء الدول، والبيانات الرسمية، وتقارير المنظمات الدولية، والخطابات الدبلوماسية والإعلامية.

وفي هذا السياق يفقد الطالب ما يسميه فان ديك بـ"الكفاية الخطابية"، أي القدرة على تحليل بنية النص وربطها بسياق الإنتاج والتداول، وفهم المقاصد التواصلية والإيديولوجية التي تحكم بناء الخطاب. كما تتراجع فرص تنمية الكفاية النقدية الضرورية لتفكيك آليات الهيمنة الرمزية والكشف عن أنماط التوجيه والتأثير التي تمارسها الخطابات السياسية في سياقات الأزمات.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

ويؤدي هذا القصور المنهجي إلى التعامل مع الخطاب السياسي باعتباره مادة معلوماتية أو نصا تفسيريا، أكثر من كونه موضوعا للتحليل والتأويل، الأمر الذي يحد من قدرة الطلبة على استثمار الأدوات الخطابية في فهم التحولات السياسية الدولية المعاصرة.

ثالثا: **محدودية الممارسة الديداكتيكية والكفايات التحليلية**

تنعكس هذه الاختلالات المعرفية والمنهجية على مستوى الممارسة البيداغوجية داخل المحاضرات الجامعية، حيث تسود في كثير من الأحيان المقاربة التقريرية القائمة على عرض النظريات والمفاهيم أكثر من الاشتغال على النصوص والخطابات السياسية الفعلية. كما يغيب التحليل الجماعي للوثائق السياسية، وتمارين التأويل والحجاج، وورشات تفكيك الخطابات المرتبطة بالأزمات الدولية، لصالح أنماط تدريس تركز على نقل المعرفة أكثر من إنتاجها.

وينتج عن ذلك تكوين يوفر للطالب رصيدا مهما من المفاهيم والمدارس النظرية، لكنه لا يمكنه بالقدر نفسه من أدوات القراءة النقدية للخطابات السياسية التي تنتج الأحداث وتؤطرها وتعيد صياغة معانيها. فالأزمة السياسية تدرس في الغالب باعتبارها حدثا أو واقعة دولية، بينما يظل الاشتغال على اللغة التي تبني تمثلات الأزمة وتحدد الفاعلين والأدوار والرهانات محدودا أو غائبا.

كما أن غياب الأنشطة التطبيقية والتفاعلية يضعف تنمية الكفايات التحليلية والتأويلية والحجاجية لدى الطلبة، ويجعل علاقتهم بالنصوص السياسية علاقة تلقي واستهلاك أكثر من كونها علاقة مساءلة ونقد وتفكيك. وهو ما ينعكس على قدرتهم على فهم آليات إنتاج المعنى داخل الخطابات السياسية، وتمييز الاستراتيجيات الإقناعية والتأطيرية التي توظفها الدول والمؤسسات والفاعلون الدوليون خلال فترات الأزمات.

وتكشف هذه الصعوبات مجتمعة أن إدماج تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية في التكوين الجامعي لا يرتبط فقط بإضافة وحدة دراسية جديدة، بل يقتضي مراجعة أوسع للتصورات المعرفية والبيداغوجية المؤطرة لتدريس العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بما يسمح ببناء تكوين يزاوج بين المعرفة النظرية والكفايات

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

التحليلية، ويمنح الطالب الأدوات اللازمة لفهم السياسة بوصفها ممارسة خطابية بقدر ما هي ممارسة مؤسساتية واستراتيجية.

4. مرتكزات التصور البيداغوجي المقترح لتدريس خطاب الأزمات السياسية الدولية

1.4 الكفايات المستهدفة من تدريس خطاب الأزمات السياسية

إن الغاية من إدماج خطاب الأزمات في تكوينات العلاقات الدولية لا تتوقف عند إثراء المحتوى، بل تتجاوزه إلى إعادة تعريف أهداف التكوين الجامعي نفسه. فمن خلال الاشتغال على خطاب الأزمة، يتم بناء كفايات معرفية ومنهجية وعملية تؤهل الطالب لفهم تعقيد الأزمات السياسية الحديثة من جهة، وتحليله لمضامينها وتمثلاتها الرمزية من جهة ثانية، وتفاعله معها كمواطن وفاعل مستقبلي في الحقل العام من جهة ثالثة. وتقوم المقاربة بالكفايات على اعتبار المتعلم فاعلا نشطا يدمج المعارف والمهارات والمواقف لحل وضعيات معقدة، ما يعني أن الاشتغال على خطاب الأزمات يجب أن يستند على كفايات متكاملة تتناسب مع طبيعته المعرفية والتداولية. وفي هذا السياق نميز بين خمس كفايات رئيسية:

أولا: الكفاية المعرفية

تشير الكفاية المعرفية إلى قدرة الطالب على استيعاب بنية الخطاب السياسي من حيث مكوناته الرمزية والدلالية، أي التعرف على السياق، والشخصيات المتكلمة، والمفاهيم المفتاحية، والتأطير اللغوي للأزمة. وهي كفاية تشكل المدخل الأول لأي اشتغال منهجي على الخطاب. ويرى فان ديك أن فهم الخطاب يتطلب إدراك "النموذج العقلي" الذي يشرف على إنتاجه، أي مجموع التمثلات التي يحملها المتكلم والسياق المتداول فيه (van Dijk, 2008, p 25). فالخطاب السياسي لا يفهم إلا من خلال تحليل بنياته الزمنية، والفاعلين فيه، والروابط السببية التي يقيمها بين الأحداث.

ومن بين التطبيقات البيداغوجية التي نقترحها في هذا الصدد هي تدريب الطلبة على تفكيك الطبقات البنيوية للخطاب؛ وذلك عبر تكليفهم بتحليل نماذج من الخطابات السياسية خلال الأزمات، وفقا للأسئلة الآتية:

من هو المتكلم؟ ومن المخاطب؟ وما هو سياق الخطاب؟ وما هي المفاهيم التي هيمنت على الخطاب؟ وما هي البنيات النحوية التي وظفت في الخطاب؟ وكيف تم تأطير الأزمة خطابيا؟ (على سبيل المثال: هل تم وصفها ب"الكارثة"، أو "تهديد"، أو "فرصة"...)

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

ثانيا: الكفاية التحليلية والحجاجية

تنمي هذه الكفاية مهارات الطلبة على تحليل الحجج التي يقدمها الفاعلون السياسيون في خطاباتهم، وتفسير الأساليب التداولية التي يعتمدونها لإحداث أثر في المتلقي وتوجيهه. وتستند هذه الكفاية على نظريات الحجاج البلاغي مع أرسطو في كتابه "الخطابة"، ثم شايم بيرلمان وتتيكا في مؤلفهما "مصنف في الحجاج"، وكذا الحجاج المنطقي مع تولمين، والتداوليات المدمجة مع ديكرو وأسكومبر ودانبلون، حيث ينظر إلى الخطاب كممارسة حجاجية بلاغية ولغوية موجهة نحو الآخر. إضافة إلى الحجاج الخطابي مع روث أموسي وباتريك شارودو ودومينيك مانغونو، فالخطاب السياسي يبنى أساسا على حجاج ضمني يخاطب القيم الجماعية، ويراهن على التأثير لا على البرهنة.

ويمكن تنمية هذه الكفاية لدى الطلبة عبر رصد البنيات الحجاجية للخطابات السياسية على الأزمات، وذلك مثل: المقدمات الحجاجية، القيم الحجاجية، المظنونات، الوقائع، الحجج الجاهزة، الحجج المؤسسة لبنية الواقع، السلاليم الحجاجية، التمثيل، التقابل... وتحليل كل الحجج التي تسهم في توجيه المتلقي.

ثالثا: الكفاية التأويلية

يقصد بالكفاية التأويلية قدرة الطالب على تأويل الخطاب السياسي انطلاقا من السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أنتجته، وفهم شبكات المعاني التي يعيد إنتاجها. وتستند هذه الكفاية على الفلسفة التأويلية مع شلايرماخر، وغادامير، وبول ريكور، حيث يصبح الخطاب مجالا للفهم الذاتي ولإعادة تأويل العالم.

ويمكن الاشتغال على هذه الكفاية من خلال أوراش تطبيقية يتم فيها استخراج المعاني المضمرة في الخطاب من خلال سياقه السياسي، ومن أمثلة ذلك تحليل خطابات مرتبطة بالأزمة السورية، أو الأزمة الروسية–الأكرونية، أو الأزمة الفلسطينية–الإسرائيلية. ويطلب من الطالب مثلا تحديد المرجعيات الثقافية المضمنة في الخطاب (الدين، التاريخ، الهوية...)، والوقوف عند الخلفيات الإيديولوجية التي تشكل البناء المعرفي للنص.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

رابعا: الكفاية النقدية

تشير الكفاية النقدية إلى قدرة الطالب على تحليل التحيزات الإيديولوجية الكامنة في الخطاب، وكشف آليات التمثيل والإقصاء، والهيمنة الرمزية، أي الخطاب باعتباره أداة سلطة. وتستند هذه الكفاية على التحليل النقدي للخطاب، إذ يتم تحليل مجموعة من المفاهيم داخل خطاب الأزمة مثل: السلطة، الهوية، الأيديولوجيا، التاريخ، النقد، التناص. ومن ثمة يدرس الخطاب السياسي باعتباره أداة لبناء "الآخر"، وترسيخ التمثلات النمطية، وإنتاج الشرعية أو نزعها.

وفي هذا الإطار يدرب الطلبة على تحليل خطاب الأزمات السياسية باعتباره فضاء للصراع الرمزي، ويتم الإجابة عن مجموعة من الأسئلة من قبيل: ما هي الهوية التي يتم بنائها داخل الخطاب؟ من يقصى داخل الخطاب؟ من يتم تسميته؟ ما المقولات الحاضرة والغائبة في الخطاب؟ كيف يبرر العنف داخل الخطاب؟ كيف يصاغ العدو؟

خامسا: **الكفاية التواصلية**

تنمي الكفاية التواصلية قدرات الطالب على إنتاج خطاب سياسي تفسيري موازي للخطاب الأصلي، أو نقدي بديل مضاد له، يمارس فيه التأطير والإقناع والمواجهة الرمزية. وتتأسس هذه الكفاية على نظرية الأفعال الكلامية مع جون أوستين وسورل، إذ يصبح الخطاب السياسي ذاته فعلا سياسيا يخلق أثرا ملموس في الواقع، وهذا ما يدل عليه مؤلف أوستين ذائع الصيت "كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟". إضافة إلى كونها تنهل من التربية النقدية مع باولو فريري (Paulo Freire)، والتي تهدف إلى تمكين المتعلم من التحول من كائن يتلقى المعرفة إلى ذات فاعلة تنتج المعنى وتقاوم التسلط الرمزي.

2.4 الوحدات بيداغوجية المقترحة

يفترض تطوير تدريس العلاقات الدولية في الجامعة المغربية إدماج وحدات معرفية متخصصة تمكن الطالب من اكتساب أدوات تحليل الخطاب السياسي وفهم الأبعاد الرمزية للأزمات الدولية. ومن أهم الوحدات المقترحة:

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

⇐ **الوحدة الأولى تأويليات الخطاب السياسي**

تأويليات الخطاب السياسي هي فرع من الهيرمينوطيقا المعاصرة يعنى بفهم النصوص السياسية، وفك شفراتها الرمزية عبر سياقها التداولي، مع استحضار البنية الذهنية للمتكلم، والبنية الثقافية للمجتمع، والنسق السياسي الذي تنتج فيه اللغة. فالفهم ليس استيعابا للنص، بل عبور نحو الذات من خلال النص.

ومن بين غايات هذه الوحدة:

- تأهيل الطالب لتأويل بنى الخطاب السياسي والتمثلات الرمزية المؤطرة له.
- ربط اللغة بالسلطة، والتأويل بالنقد، والمعنى بالتاريخ.
- تزويد الطالب بمجموعة من المفاهيم الأساسية لتأويل الخطاب السياسي، وفي مقدمتها: الفهم، التفسير، التأويل، التمثل، السياق، البنية الرمزية، الكينونة....
- التدرب على تحليل الخطابات والنصوص السياسية من زاوية تأويلية.
- القدرة على استخراج المضمرات، والمعاني المخفية، والصور الذهنية في الخطاب السياسي.

ويمكن تقسيم هذه الوحدة إلى مجموعة من المحاور من أهمها:

- نظريات الهيرمينوطيقا الكلاسيكية والمعاصرة (شلايرماخر، غادامير، هايديغر، بول يكور...)
- الخطاب السياسي كفضاء للتأويل: السلطة، الأسطورة، الهوية
- التمثلات السياسية والخطاب الرمزي (رولان بارث، بير بورديو)
- نماذج تطبيقية: تأويل خطابات الرؤساء والزعماء والمؤسسات خلال أزمات معينة.

⇐ **الوحدة الثانية: تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية**

يقصد بخطاب الأزمات السياسية كل خطاب ينتج رسميا أو إعلاميا أو جماهيريا في لحظة توتر أو تحول سياسي حاد، ويهدف إلى تأطير المعنى، وإدارة القلق، وتبرير الأفعال، أو إعادة تأسيس الشرعية.

ومن بين غايات وأهداف تدريس هذه الوحدة:

- تزويد الطلبة بنظريات تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية.
- تزويد الطلبة مناهج ومقاربات تحليل خطاب الأزمات السياسية.
- تدريب الطالب على فهم لغة السلطة زمن الأزمات.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

- بناء أدوات تحليل الخطاب الطارئ: كيف تتغير اللغة؟ ولماذا؟
- إدراك أن الخطاب في الأزمة لا يصف الواقع، بل ينتجه.
- التمكن من مفاهيم الطمأنة، الإنكار، التبرير، التأطير، التعبئة.
- تحليل البنية الإقناعية والرمزية للخطاب.
- ربط الأزمة بتمثلاتها الخطابية.

ويمكن تقسيم هذه الوحدة إلى مجموعة من المحاور من بينها:

- ماهية خطاب الأزمة: المفهوم والسياق والمحددات التداولية.
- المدرسة الفرنسية لتحليل خطاب الأزمات السياسية (ميشيل بيشو، ميشيل فوكو، جون دوبوا، باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، ماري آن بافو...)
- مدرسة التحليل النقدي لخطاب الأزمات السياسية (فان دايك، نورمان فيركلاو، إيزابيل فيركلاو، روث ووداك، ميشيل مايير...)
- مقاربات تحليل خطاب الأزمات السياسية (المقاربة الجدلية العلائقية، المقاربة التاريخية، المقاربة الوظيفية....)
- استراتيجيات السلطة الرمزية: الخطاب المزدوج، الصمت، التصعيد، الدعوة...
- دراسات تطبيقية لتحليل نماذج خطاب الأزمات السياسية الدولية

⇐ **الوحدة الثالثة: الحجاج في الخطاب السياسي**

تهتم هذه الوحدة بالمفاهيم الحجاجية والمنطق البلاغي داخل الخطاب السياسي، من حيث هو مساحة إقناع، وصراع رمزي على الشرعية، ووسيلة لبناء المعنى العام وتوجيهه. يقول كريستيان بلونتان: "كل خطاب سياسي هو فعل حجاجي مضمر، يخفي سلطته في هندسة الكلام".

ومن أهداف وغايات هذه الوحدة:

- تزويد الطالب بنظريات الحجاج الكلاسيكية والمعاصرة.
- تزويد الطالب بمجموعة من المفاهيم الأساسية: الأسلوب البلاغي، الحجة، الحجج المضادة، الإلزام الإقناعي، الإيتوس، الباطوس، اللوغوس...

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

- تمكين الطالب من فهم آليات التأثير والإقناع في الخطاب السياسي.
- تمكين الطالب إدراك دور الحجاج التداولي (الزمكانية، المقصدية، الجمهور، النبرة...) في الفعل السياسي.
- تزويد الطالب بآليات وأدوات التحليل الحجاجي لخطاب الأزمات السياسي.
- تدريب الطالب على مكونات وعناصر بناء خطاب حجاجي نقدي.

ويمكن تقسيم هذه الوحدة إلى مجموعة من المحاور على النحو الآتي:

- نظريات الحجاج البلاغي (أرسطو، شاييم بيرلمان، أولبيرخت تتكا، كريستيان بلونتان...)
- نظريات الحجاج المنطقي (تولمين، ميشيل مايير، طه عبد الرحمن...)
- نظريات الحجاج اللغوي (ديكرو، أوسكومبر...)
- مكونات وعناصر بناء الخطاب السياسي
- استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي
- تطبيقات حجاجية: التحليل الحجاجي لنماذج من خطابات الأزمات السياسية الدولية.

يتضح أن إدماج هذه الوحدات في مسلك العلوم السياسية والدراسات الدولية من شأنه أن يساهم في تطوير التكوين الجامعي في مجال الدراسات السياسية والدولية، من خلال تعزيز البعد التحليلي والنقدي داخل التكوين، وربط دراسة الأزمات السياسية بأبعادها الخطابية والرمزية. فالأزمات المعاصرة لا تفهم فقط عبر المؤشرات الاقتصادية أو التقديرات الجيوسياسية، بل عبر بنيتها الخطابية التي تشكل الرأي العام، وتبرر السلطة الحاكمة، وتعيد كتابة التاريخ. وإذا كانت خطابات الأزمات تحل الأزمات السياسية أو تعمقها، فإن تكوين الطالب على فهم هذه البنية الرمزية ليس أقل أهمية من شحنه بنظريات العلاقات الدولية، فتحليل الخطاب السياسي زمن الأزمة وتأويله هو صلب ما يجب أن يدرس في جامعة تنتج نخبة تفكر بوعي سياسي لغوي نقدي.

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف موقع تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية داخل تكوينات الدراسات السياسية والدولية بالجامعة المغربية، انطلاقا من التحولات المعرفية التي عرفها حقل العلاقات الدولية، وما

صاحبها من اهتمام متزايد باللغة والخطاب باعتبارهما عنصرين فاعلين في إنتاج المعنى السياسي وصياغة التمثلات وبناء الشرعية. وقد أظهر تحليل الأطر المرجعية المؤطرة للتعليم العالي، والملفات الوصفية للمسالك، ومضامين المحاضرات الجامعية، محدودية حضور تحليل الخطاب داخل التكوين الجامعي مقارنة بالمكانة التي يحتلها في الأدبيات المعاصرة للعلاقات الدولية.

كما بينت نتائج الدراسة أن الأزمات السياسية الدولية تمثل فضاءات كثيفة لإنتاج الخطابات وتداولها، حيث تتشكل من خلالها تصورات الفاعلين الدوليين، وتبنى السرديات السياسية، وتؤطر مواقف الرأي العام، وتدار رهانات الشرعية والهوية والأمن. ومن ثم يغدو تحليل الخطاب مدخلا أساسيا لفهم الأزمات السياسية في أبعادها الرمزية والتواصلية إلى جانب أبعادها السياسية والاستراتيجية.

وفي ضوء هذه النتائج، اقترحت الدراسة تصورا بيداغوجيا يقوم على إدماج تحليل الخطاب ضمن تكوينات الدراسات السياسية والدولية، وتطوير كفايات معرفية وتحليلية وتأويلية ونقدية تمكن الطلبة من فهم الخطابات السياسية وتفسيرها وتأويلها وتقويمها. كما دعت إلى إغناء المسالك الجامعية بوحدات متخصصة تتيح الربط بين العلاقات الدولية وتحليل الخطاب، وتعزز انفتاح التكوين الجامعي على التحولات المعرفية الراهنة.

وتفضي هذه المقاربة إلى تصور جديد لتدريس الأزمات السياسية الدولية، يجعل من الخطاب موضوعا مركزيا للفهم والتحليل، ويعزز قدرة الطالب على إدراك العلاقة بين اللغة والسلطة والتمثلات السياسية. وبهذا المعنى يشكل تحليل خطاب الأزمات السياسية الدولية مدخلا لتجديد التكوين في الدراسات السياسية والدولية، وإسهاما في بناء كفاءات جامعية قادرة على قراءة التحولات الدولية قراءة نقدية واعية تستوعب رهانات القوة والمعنى في آن واحد.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

البيليوغرافيا:

بالعربية:

- القانون الإطار 51.17.
- الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين، المملكة المغربية
- خارطة الطريق 2022–2026، وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية.

بالأجنبية:

- Astolfi (Jean–Pierre), L'erreur un outil pour enseigner, ESF, Paris, 13éme édition, 2024.
- Brousseau (Guy), Théories des situations didactiques, La Pensée Sauvage, Grenoble, 1re édition, 1998
- Buzan (Barry), et al., Security: A New Framework for Analysis, Publisher Lynne Rienner Pub, Boulder 1st edition 1997.
- Der Derian (James), Virtuous War: Mapping the Military-Industrial-Media-Entertainment Network, Routledge, London, 1st edition, 2001.
- Foucault, (Michel), L'ordre du discours, Gallimard, Paris, 1971.
- Morgenthau, (Hans J.) et al., Politics Among Nations, McGraw-Hill Education, New York (USA), 7th edition, 2005.
- van Dijk (Teun A.), Discourse and Context: A Sociocognitive Approach, Cambridge University Press, Cambridge, 2008.
- Wendt (Alexander), Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, Cambridge, 1st edition, 1999.

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013